للوحدة لا للتانيث والتانيث وكذا التذكير انما يستفاد من الصفة قوله دهم الربى الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض
والظاهر من قوله فنقصت باخضرارها ان حمل الزهر على النبات اما مجاز مرسلا او استعارة قوله ولا يخ هذا عن تسامح لان
قوله معمم بتقديد بليل معتكر كما صرح به فقيد تعدد وشائبة تركيب وجوابه ان الوصف او الاضافة لا يمنع الافراد لما سبق ان المراد
بالتركيب هو الهيئة الحاصلة من عدة اشياء والمشبه به ههنا لا يتعين ان يكون كذلك قوله وايضا يقسم اخر للتشبيه لم يعد
تشبيه المتعدد بالمتعدد قسما مقابلا من الاقسام السابقة بان يقال واما تشبيه متعدد بمتعدد لانه تشبيه المفرد
بالمفرد حقيقة فلا معنى لجعله قسيما له قوله رطبا بعضها ويابسا بعضها لا يخفى ان رطبا ويابسا حال من قلوب الطير و
العامل معنى التشبيه المستفاد من كان فلا بد ان الحال يجب ان يكون مطابقة لصاحبها في التذكير والتانيث وقد
انعدمت ههنا حيث لم يقل رطبة ويابسة فاشار الشارح بقوله رطبا بعضها ويابسا بعضها الى دفعه لكن ظاهره يقتضي
لزوم حذف الفاعل وبقاء القعد ولا يجيزه البصريون ولا بعض الكوفيين اللهم الا ان يريد ان تفصيل الحال لفظا يستدعي
تفصيل صاحبها معنى وهو يجوز ترك تانيثهما فان الرطوبة بالنسبة الى بعض واليبوسة بالنسبة الى آخر والاظهر ان يقال
التقدير قسما رطبا وقسما يابسا قوله اي قول المرقش الاكبر الترقيش التزيين والتحسين ويقال انه سمي مرقشا بهذا
البيت واسمه عوف بن سعد من بني سدوس واما المرقش الاصغر فهو من بني سعد قوله فتشبيه التسوية سمي به لان المتكلم
سوى بين شيئين او اكثر في التشبيه قوله فتشبيه الجمع سمي به لان المتكلم جمع بين شبهين فصاعدا في المشبه به وان
كان المشبه فيهما على التفاوت قوله اغيد مجدول مكان الوشاح الغيد النعومة يقال المرأة غيداء وغادة ايضا اي ناعمة
بينة الغيد والاغيد الوسنان المائل العنق والوشاح ينسج من اديم عريضا ويرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقيها و
كشحيها يقال وشاح ووشاح واشاح واشاح بالكسر والضم واراد بمكان الوشاح الصدر وقيل الخاصرة قوله كانما يبسم
عن لؤلؤ ضمن يبسم معنى يكشف فعداه بعن قوله يفتر عن لؤلؤ رطب يقال افتر عن اسنانه اذا تبسم بحيث اظهر اسنانه
واللؤلؤ الرطب الجيد المستخرج من الصدف والطلع من الكم وهو نور ابيض ينشق عنه الكفرى وحب الماء النفاخات التي تعلو
قوله انتهى بالامس ابيات الى آخره علله بالشيء لهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام والروح بالفتح نسيم الريح والروح
الراحة ايضا وبرد الثياب بضم الباء من قبيل لجين الماء اي الثياب المشبه بالبرد وهو الثوب في الطراوة والنضارة وقيل
هو بفتح الباء بمعنى النوم فان نوم الشباب اطيب من نوم الشيخوخة والاقل الظهر والامان الامن وفي بعض النسخ الاقاف جمع

افنية

افنية جمع فناء الدار وهو ما امتد من جوانبها والاقل الغب الاماني وهو جمع امنية وعهد القيان زمانه والدنان جمع دن
صفوها خالصها والقيان جمع قينة وهي الامة كما سبق قوله غير حقيقي اي غير متحقق حسا ولا عقلا قوله ولا يقال ان فيه تمثيلا
فقد اكتفى الشيخ في التمثيل بان لا يكون الوصف متحققا حسا ففي التمثيل اربعة مذاهب وما ذكره الزمخشري اعم من الكل قوله فيه
ما هو ظاهر وجه قوله ظاهر هو المتن وقوله وجهه من الشرح ولم يرد ان فاعل ظاهر محذوف اذ قد سبق في بيت امرئ القيس كان قلوب
الطير الى آخره ان البصريين وبعض الكوفيين لا يجوزونه بل مراده ان اسناد الظهور الى المجمل مجازي وانما المراد ظهور وجهه
فما ذكره مآل المعنى لا توجيه التركيب فتدبر قوله مصمتة الجوانب المصمت الذي لا جوف له قوله نعيمها الكملة قال صاحب
الكشف ان جعل هذه الاسماء القابا كان قوله الكملة تغليبا وان كانت صفات فلا اشكال وفيه نظر لان كونها القابا لا ينافي
اتصافهم بالكمال حتى يحمل الكملة على التغليب ولعله اراد احتمال التغليب وان كان ظاهر عبارته يأباه ولعل بعضهم ان كلام ابن الحاجب
في الامالي صريح في انها القاب قوله وهم ربيع الكامل الى آخره قيد الشارح الكامل والوهاب بالرفع على انهما صفتان لما
سبقهما والحفاظ والفوارس بالجر على الاضافة لانهما لا يصلحان للوصفية لعدم جواز حملهما على سابقهما قوله ثكلتهم ان كنت
اعلم ثكلتهم على صيغة الحكاية والثكل فقدان المرأة ولدها قوله اي من المجمل فان قلت ذكر الوصف وعدمه يشمل المجمل والمفصل فلا وجه
لتخصيصه بالمجمل قلت بل له وجه اذ لا يذكر الوصف المذكور في المفصل لان المراد به هو الوصف المشعر بوجه الشبه على ما صرح به وتشعر
بذلك ايضا ذكر الطرفين المشعر باعتبار الحيثية كانه قيل وصف احد الطرفي التشبيه من حيث هو كذلك والمفصل ايضا ما ذكر به وجه
الشبه فلو ذكر الوصف فيه يلزم توهم التكرار وهو مستقبح في نظر البلغاء قوله لان الفاضل لا يشعر بالشجاعة اي لا يدل عليها بخصوصها
اذ لا دلالة للعام على الخاص قوله فان وصف الحلقة بكونها مفرغة الظاهر ان فيه تسامحا فان الوصف المشعر بوجه الشبه هو
قوله لا يدري اين طرفاها ولا دخل في ذلك للمفرغة بل هي قيد للمشبه به لا يصح التشبيه بدونه اذ ليس المشبه به هو الحلقة
المطلقة بل الحلقة المفرغة كما لا يخفى فتدبر قوله سيصبح العيش بي والليل عند فتى العيس بالسين المهملة فاعل يصبح والليل
معطوف عليه والباء في بي للتعدية ومعنى اصباح العيس والليل به عند الفتى ايصالهما اياه اليه وقت الصباح قوله كقوله فلان
كثيرا ياديه لدي الى آخره مساق كلامه يشعر بان قوله كثيرا ياديه صفة لفلان وفيه نظر لان فلانا معرفة لكونه علم جنس كما صرح به
في شرح اللب السيد وغيره فكيف يقع الجملة صفة له وقد تقرر ان الجملة لا يوصف بها المعرفة اللهم الا ان يصار الى حذف الموصول
اي فلان الذي كثيرا ياديه على ما جوزه الاخفش والكوفيون وتبعه ابن مالك لكن شرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول آخر

Copyright © King Saud University